وعندما بدأ السير معهما ، اندفع ولداه الصغيران مع عدد من الأهالى لانقاذه ، وأحاط باقى الأهالى برجال البوليس فى هياج شديد ، عند ذلك صرخ فيهم المفتش من فوق الجواد :

ـ ان لم تتفرقوا سأطلق النار !!

أجاب الأهالى بهتاف مدو :

ـ نحيا آمنا الهند ٠

ونقدموا خطوات أخرى الى الأمام ، ثم هتفوا أيضا :

ـ تحيا آمنا الهند ٠

عند ذلك تأكد المفتش أن حياته فى خطر ، فخاطب قائد الساتياجراها فى أدب مفاجىء :

ـ انهم ليسوا مجبولين على منل هذا الهياج ، ولن يجنوا فائدة من قتلى ٠٠ أليس كذلك ؟

أجابه القائد :

ـ مادام واحد منا هنا ، فلن يصيبك أذى ، نحن لا نحس نحوك بالعداء ، نحن جميعا وأنت معنا ملقى بنا أرضا تحت نفس الأقدام ، انه حظنا السيىء الذى وضعنا فى معسكرين متضادين ٠

وحول القائد عينيه عن المفتش وأخذ يخاطب الفلاحين :

ـ يا اخوتى !! لقد شرحت لكم من قبل ، أن معركتنا هى معركة من أجل الحق والعدل ، بأسلحتهما فقط علينا أن نحاسب الآخرين ، لو كان هذا المفتش انجليزيا ربما كنا واجهناه بنفس التعصب ، لقد قبض على كودای ، وأنا أعتبر هذا من حظه الحسن ، لأنهم مباركون أولئك الذين يصيبهم الأذى فى معركة الحرية ، لا تقلقوا أو تثوروا من أجل كوادى ، كونوا رحماء ٠٠ وأفسحوا الطريق لرجال البوليس لكى ينصرفوا ٠

وتحرك رجال البوليس ومعهم كودای ، ومن ورائهم هتف الفلاحون بثقة واعتزاز :

ـ النصر لأمنا الهند ٠

ورد كودای على هتافهم وقد ابطأ السير :

ـ تحياتى لكم يا اخوتى ، كونوا ثابتين فى نضالكم ، لا شىء يبعث على الخوف ، الله وحده السيد والسلطان على كل البشر ٠